

مراسلات

المراسلات : مطبوعة أحوازية دورية مفتوحة

لمجموع

وجهات النظر الوطنية .

العدد الثاني - السنة الثانية - أوروبا - هولندا

بناء المجتمع الأحوازي مهمة راهنة وحيوية *

هذا العدد يتناول مدلول الانتخابات البلدية في عربستان ، ومدى الانعكاسات الاجتماعية والبصمات السياسية التي تركتها العملية الانتخابية ، على ضوء تتابع صيرورة الواقع الاجتماعي لشعبنا مجتمعاً في سبيل ذاته الوطنية بديلاً عن شردمته وتفتيته كما يتطلع إلى ذلك الآخرون .

{1}

بعيداً عن لعن الظلام في الواقع السياسي الراهن لشعبنا الذي يمر بمرحلة دقيقة من تطوره ، حيث المخاطر الأجنبية تتهدده بالاستباحة والغزو والاجتياح ، أياً كان هذا الأجنبي ، وبدلاً من إنتظار ((المنقذ)) القادم : الولايات المتحدة الإمبريالية التسلطية ، مع رؤيتها السياسية و((نظامها)) ذي القطب الواحد ، أشعل شعبنا شمعة أخرى في طريق الوعي والممارسة من أجل صيرورته مجتمعاً أحوازياً عربياً واحداً ، بدلاً من توزع ولآته على الرؤية الطائفية أو التعصب لعشيرته ، يفكر لذاته وفي سبيل مستقبله على أرضية بؤرة ضوء جاذبة ، تتجمع على هديها وحولها فنية تتميز بالنشاط الديناميكي ، وتتمتع بميزة الإخلاص القومي العربي الوطني الأحوازي ، وبرنامجاً فكرياً أحوازياً عربياً متلازماً مع عمقه الحضاري الإسلامي ، ويلتزم نهجاً سياسياً يمكن عبره إنتزاع الحقوق السياسية - المدنية على أساس جماعي ، في ممارسة حرّة بالقدر الذي يتمكن معه . إنه الكفاح الملموس في اللحظة التاريخية الملموسة .

بعد عشرات العقود من السنوات ، حاولت خلالها مجموع القوى الوطنية الأحوازية إنجاز ما نتطلع إليه ، ولكن ما تحقق هو ترك الكثير من الشباب الواعي ، المنفتح ، لبلدهم عربستان تلك هي نتيجة عملية ملموسة لمن يريد أن يكون صادقاً مع نفسه ، ولا يكابر أو يعاند . . . تركهم لوطنهم ليعيشون من أجل ذاتهم الخاصة ، ويمارسون عملاً سياسياً موسمياً ، بحكم تواجدهم المعيشي في الخارج ، وبعيدين عن الهموم اليومية التي تصفع أبناء الأحواز ، ويصب غالبه لصالح ذات الآخرين ، الموسومة بالرؤية الطبقيّة أو المنعوتة بالحزبية التي تدور على ضوء مصلحة النظم العربية الأخرى ، على تعدد مشاربها الفكرية والتزاماتها العقائدية .

لقد كنا نعمل في اتجاهات وطنية وقومية عدة ، نلتزم بهذا التنظيم أو ذاك ، معتقدين

إنه سيوصلنا إلى الهدف المأمول أحوارياً ، ولكن تجربتنا الوطنية بيّنت إنَّ البعض كان يسير لتحقيق أمانيه ((الشخصية)) . متعصباً من دون مراجعة للذات .
والبعض الآخر كان صادقاً مع نفسه ، ولكنه يخوض التجربة الحزبية التي سارت به نحو الشمال من حيث أنه يروم الوصول إلى الجنوب جرّاء قلة الوعي التاريخي بالتطورات المحلية والعربية والعالمية مقدّمه التحرك الخاطيء قاده إلى الضياع الكبير . فتوزعت الكفاءات الأحوازية على ضوء الوجود الجغرافي للمتقنين الأحوازيين . وباتت **الإتهامات المجانية** هي العنوان الأبرز الذي وسم الممارسة السياسية ، إذا لم يكن الفرد الأحوازي تابعاً مردداً آراء الآخرين ببلاهة ، دون إبراز دليل ملموس على صحة ذلك الاتهام ، لأننا غائبون عن المجتمع الأحوازي الذي يقيّم ويبرهن على ذلك التقييم ؛ والمسألة المقياسية عند المتهمين : هي الكلام + مطبوعة تصدر هنا وهناك . **والمرجعية الوطنية مفقودة في كل الأحوال** ، كشاهد إثبات على الأقل ، **على صدقية الممارسة ومصادقية توجهها** ، وكم طعن المخلصون ، وتشخصنت القضية الأحوازية في سبيل تلميع ذلك الرمز وإبراز ذلك الاسم ؟ .

صندوق الاقتراع هو معيار الديمقراطية السياسية في كل العالم ، وهو الذي يتيح التعبير عن الذات الوطنية سياسياً ، الحرية والديمقراطية هي المعيار الذي باتت فيه المطالب السياسية تتمحور حولها . **الاستقلال السياسي هو الأهم ، لاشك في ذلك** .
ولكن كيف الوصول إلى تلك المرحلة التاريخية ؟ ، هل بالصراخ والشعارات والأقوال ؟ ، كم ضحى أبناء شعبنا في سبيل الوصول إلى ذلك الهدف ؟ ، ثلاثة أرباع القرن ونحن نكافح من أجل استقلال قومي عربي . كيان أحوازي مستقل . ولكن القومية الفارسية استطاعت تحقيق المزيد من الاستحواذ على مستقبل شعبنا وشؤونه المختلفة ، وغيبت قسراً مجتمعنا عن أي فعل لصالح ذاته القومية ، وحرمته من كفاءاته البشرية ما بين منصرفاً للذات الأجنبية ، خصوصاً العربي والسوفييتي السابق : غير الأحوازية ، أو هائماً في الخارج لا يمارس أي تأثير على المجتمع العربي الأحوازي ، وإن تمكن من الإسهام في قضيته الوطنية الأحوازية ، فإنه يمارس تأثيره على بضعة أفراد في الخارج أو الداخل ، **لغياب الأداة التنظيمية**

الوطنية الشاملة التي تعمل من أجل عروبة الشعب ذي البعد الحضاري الإسلامي ،

وتمارس عملها وسط جموع شعبنا في العن .

كان الطريق إلى ذلك المنجز الذي يسعى إلى بلورة مجتمع أحوازي فاعل لصالح ذاته ، ويعمل في سبيل الوصول إليه كأمل فكري وطموح سياسي ، من وجهة نظر البعض الوطني المؤمن بقضية شعبه الوطنية ، هو البقاء وسط المجموع الوطني ، والنضال في الداخل ، ورفض الخروج من أجل ترجمة أحلام سياسية كبيرة ، إذا كانت مخالفة حقاً ، لا تلبث أن تتقلص وتصل إلى حدّ التلاشي تقريباً ، متحملين ((القيـل والقال)) الذي يبثه البعض في الخارج دون أن يرّف لأبطاله جفن الندم أو تأنيب ضمير . . . كان الطريق إلى كل ذلك هو إستثمار المواد **15 و 19** الدستورية

التي تحققت للشعوب القومية من غير الأرومة الفارسية في إيران ، وحققتها الأحوازيون بوجودهم القومي العربي العصي على التصفية والإلغاء في خريطة الدولة الإيرانية . منجزات جزئية : نعم إنها منجزات جزئية ، وربما سيتناساها أولي الأمر عند التطبيق ، ولكن لا بد من التمسك بهما من أجل خوض النضال في سبيل مجتمع عربي واحد لصالح ذاته ، تلك هي مكتسبات ينبغي إستثمار ظروفها وإمكاناتها المتاحة على الوجه الأمثل ، وخوض مفردات الصراع كله ، بالكلمة والعمل وما بينهما ، من أجل بلورة المجتمع الأحوازي الذي يعمل لذاته الوطنية ويسير على هدى قيمه العربية .

ما لا يدرك كله لا يترك بعضه . وبدلاً من تحقيق الأهداف الكلية على يد مَنْ يعمل لها في الخارج ، فليعمل مَنْ هم في الداخل من أجل إنجاز بعض تلك الأهداف من دون الصراخ اللفظي ، وخوض تجربة ((المارثون السياسي)) على الأرض الأحوازية . على هذه الأرضية الأحوازية خاض الوطنيون العرب الانتخابات الخاصة بالمجلس البلدي في عربستان ، إقليم الأحواز ، يوم السبت 1/ شباط -

فبراير / 2003 ، كانت الأسماء العربية السياسية المستقلة هي التي شاركت في هذه

التجربة الانتخابية التي أفرزتها التجربة السياسية الإيرانية الراهنة ، التي ستفرز

حتماً قادة ميدانيين متمرسين في العمل الوطني العام ، ونأمل لهم التطور في كل

الميادين الإجتماعية والسياسية والفكرية .

لقد حقق العرب الأحوازيون الفوز الساحق في كل المدن الأحوازية الكبرى من إقليمهم الجغرافي الموحد ، وشمل ذلك الفوز القرى ذات الأغلبية العربية وإكتسحوا الطارئين والمزروعين قسراً ، أو نتيجة قلة الكفاءات العربية ، أو من الذين جرى تنصيبهم لأهداف سياسية وقومية ، بله حتى ((في المناطق التي كان العرب يشكلون فيها أقلية إستطاعوا أن يوازوا حضورهم في مجالس بلدية تلك المنطقة)) كما يقول **يوسف عزيزي** . . . وكل ذلك يشكّل خطوة متقدمة في ميدان الوعي القومي العربي ، وإن لم تكن ناجزة تماماً ، التي لن تبلغ أكلها ما لم تتطابق الشروط الجغرافية مع أفقها التاريخي المرجو كطموح سياسي وتصور فكري .

المهمة الوطنية التاريخية - كما نعتقد ونجتهد - المطروحة على كل المخلصين لإقليم الأحواز ، تتلخص وتتكتف بضرورة إعطاء مد معنوي للرموز العربية الفائزة في الانتخابات ، ورفدهم بالتأييد السياسي والفكري ؛ أو عدم وضع العصي في عجلة دور نشاطهم السياسي والاجتماعي ، بهدف العرقلة والتعويق ، فالفائزون لا ينافسون أحداً على مواقعهم الحزبية التي لا يتعدى عدد كوادرها أصابع اليدين ، فليكف المزايدون الذين يطلقون كلماتهم الرنانة وهم مسترخون في الخارج ، ويتعمون من خيرات الدول التي يعيشون بين جنباتها لاجئين باسم القضية الأحوازية ، وليتركوا قادة أبناء المجتمع الأحوازي الواعين ، الذين وضعت الجماهير الأحوازية ثقفتها فيهم ومنحت الأصوات لهم ، يعملون وسط لظى الواقع السياسي القائم هناك . . . ليتركزونهم ينمون نمواً طبيعياً لإستنفاد ضرورات المرحلة التي تؤسس لمرحلة لاحقة حتماً ، جراء تطور الوعي السياسي والفكري والاجتماعي ، وتراكم المنجزات التي سيحققها أبناء الأحواز ، وتزايد المهمات الوطنية الملموسة .

{2}

لنلاحظ التحليل السياسي الذي سُجّلت فيه الوقائع الانتخابية على لسان أحد أبناء المجتمع العربي الأحوازي ممن يمتلكون الإمكانيات الكتابية ويتمتعون بالملكة الصحافية ، من موقع الرؤية القومية العربية الإسلامية ، والمدلولات الفكرية التي أفرزتها التجربة الأحوازية المعاشة على مستوى إنتخابات المجالس البلدية ، التي أوردتها على شكل الملاحظات التي نتوسع بها ونجتهد على ضوء محتوياتها . . .

الملاحظات التالية :

• - تغيير الخريطة السياسية الداخلية لصالح الشعب العربي الأحوازي ، والحضور العربي في التركيب الوظيفي أكثر من ذي قبل ، في الإقليم كله ، تميل كفة الميزان في التركيبة الكلية للعرب الأحوازيين ، ولأول مرة ، على مدى الثمانين عاماً المنصرمة - أي منذ العام 1925 عندما تمكن الفرس بقيادة رضا بهلوي من القضاء على إمارة الأحواز التي كان يقودها الشيخ خزعل - فقد حقق العرب الأحوازيون فوزاً ساحقاً في كل إقليمهم الذي يشكّل أحد أجزاء الدولة الإيرانية بفعل قوة الأمر الواقع .

• تميزت هذه العملية الانتخابية التي جرت في شباط 2003 عن مثيلاتها سابقاً بكم المشاركة القومية للمكونات التي تؤلف الدولة الإيرانية ، ففي حين كانت المشاركة في طهران : العاصمة الإيرانية التي تقطنها من الغالبية القومية المسيطرة : الفرس مشاركة ضئيلة جداً ، والفشل الانتخابي لحق بالقوائم التي حملت الأسماء الإصلاحية ، الأمر الذي يعني هزيمة الجناح الإصلاحي ، من ناحية ، وتدني المشاركة من قبل المثقفين أو الواعين سياسياً للحالة الإدارية الراهنة ، من ناحية ثانية ، واليأس من المستقبل السياسي السائد ، الذي إحتواه البرنامج السياسي للإصلاحيين ، وراهنّت عليه الجماهير الفارسية ، من ناحية ثالثة .

ولكن المشاركة بالعملية الانتخابية التي تتعلق بالقوميات الأخرى تميزت

بالحضور الانتخابي الواضح ، وما يترتب على ذلك من إستخلاصات تتعلق

بالتابع الإداري السلطوي لإيران كلها ، وتعطي مدلولات المشاركة في كل من

إقليم الأحواز العربي وإقليم بلوشستان وإقليم كردستان بما فيه مهاباد ، البعد

القومي لمكونات هذه الأقاليم ، ففي هذه الأقاليم أو {المحافظات} إتخذت

المشاركة الجماهيرية فيها الصيغة القومية البحتة لتأييد المرشحين ، بعيداً عن

وجهات نظر المؤسسة الدينية الحاكمة برؤية جناحيها الإصلاحي والمحافظ ، وإذا

كان الميل فيها جاء لصالح البعض الإصلاحي ، على مستوى التنافس بين

الطرفين ، فلأنّ طرح الجناح الإصلاحي المنفتح قومياً وسياسياً ، كان أوضح

من موقف الجناح المحافظ ، كما هو في تقديرنا .

• وكان من المميزات الملموسة التي إنطوت عليه هذا العملية الانتخابية هو

• نزاهتها النسبية عن ذي قبل ، إضطرار الإدارة السياسية لمداواة الأزمة

• السياسية في السلطة من خلال فسح المجال ((لآخر)) بدلاً من قمعه أو

• تزوير رأيه ، لقد أفرزت هذه الانتخابات - وفي أول ممارسة حرّة وحقيقية -

• صورة تجلّى فيها الترشيح الطوعي من القاعدة ، وليس ((الأفراد)) المفروضين من الجهات العليا ، وجرت

الانتخابات من غير ضغوط مكشوفة ، موجّهة ، وتمّ إفراد الأصوات بشكل نزيه وديمقراطي ومراقب - وإنّ

سادتها بعض الإشكاليات الناجمة عن الطبيعة الإدارية للسلطة في منطقة الأحواز - ولكن ، وبشكل عام - برهنت

النتائج على صحة ذلك الاستخلاص ، ومصداقية الترشيحات والانتخابات وجمع الأصوات التي تميزت بالنزاهة والممارسة الديموقراطية ، إذا ما أخذنا النتائج معياراً للتقويم والحكم .

كانت النقاط الثلاث التالية تشكل السمة البارزة التي تطبع العملية الانتخابية ، التي نأمل أن تكون النموذج العملي في المستقبل ، وفي كل المجالات التي تمس شؤون المواطنين السياسية والحياتية ، والنقاط الجوهرية التي رأينا إصطفائها للتدليل على ما نذهب إليه هي :

1 - نزاهة الانتخابات وخلوها من الضغوط المباشرة ، وسيادة الحالة العامة الحرة على المنافسة الشريفة بين المتبارين على المقاعد التمثيلية .

2 - إن الخلفيات السياسية وطابع التزامها التنظيمي ، لمجمل المشاركين في هذه العملية الانتخابية ، بغية الفوز بالمقاعد التمثيلية لأبناء شعبنا الأحوازي ، في هذه المجالس البلدية . كانت الشخصيات الفائزة تتكون من الشخصيات السياسية الوطنية المستقلة ، ومن الرجال الاجتماعية التي تتمتع بالهبة والتصرف الرصين .

3 - إن العرب الأحوازيين قد حققوا فوزاً بيناً وساحقاً في المناطق الانتخابية العربية ، وحازوا على أغلبية الأصوات الانتخابية ، لقد كان النجاح الذي أنجزه المرشحون الأحوازيون مثيراً حقاً وملفتاً للنظر فعلاً ، وهو يطرح مهمة رصد ردود الأفعال من قبل البعض الذي سيأكله القلق من هذه الظاهرة ، وتوقع الأفعال المناوئة التي قد تتجم عن المتعصبين ضد قضيتنا العربية الأحوازية ، بغية معالجتها بالروية والتأني ولكن السريعة والحاسمة . الفوز الذي تحقق في المدن الأحوازية المكونة للإقليم العربي الذي يشكل - إلى جانب القوميات الأخرى - الدولة الإيرانية ، يدعونا لمضاعفة جهودنا العملية بهمة ونشاط وتواصل ، والنتائج العملية التي شهدتها القرى الأخرى ، وحتى في المناطق التي كان السكان العرب يشكلون أقلية إجتماعية ملموسة ، الذين استطاعوا موازاة الآخرين في حضورهم داخل المجالس البلدية في تلك المناطق ، ستتيح للأحوازيين فرصة طيبة للعمل المستقبلي على ضوء الأهداف الوطنية لشعبنا ، وبحرية أكثر من ذي قبل .

4 - لنقرأ الإحصائيات التالية التي نجمت عن تلك التجربة الانتخابية ، بغية البرهنة العملية على إستخلاصاتها السياسية العملية السابقة ، ودورها المأمول في إعادة صياغة الوحدة المجتمعية لشعبنا الأحوازي الذي ينبغي له العمل لذاته القومية ، وفي سبيل قضاياه العامة :

الرقم	المدينة	المنطقة	العدد الإجمالي للمشاركين	عدد الفائزين العرب	عدد الفائزين الفرس	المجموع الكلي
1	الخفاجية	الحويزة	7609	5	0	5
2	الخفاجية	الرفيع	3224	5	0	5
3	عبّادان	عبّادان	59418	6	3	9
4	عبّادان	القصبة	4705	5	0	5
5	الأحواز	الأحواز	176169	9	0	9

5	0	5	8932	الحميدية	الأحواز	6
5	0	5	6107	ملا ثاني	الأحواز	7
3	0	3	5656	ويس	الأحواز	8
5	0	5	8687	شيبان	الأحواز	9
7	1	6	28286	العميدية	العميدية	10
7	0	7	40143	المحمرة	المحمرة	11
5	0	5	454	جزيرة صلبوخ	المحمرة	12
5	0	5	23523	الخفاجية	الخفاجية	13
5	0	5	3275	البسيتين	الخفاجية	14
					ميناء	
5	0	5	40664	معشور	معشور	15
					ميناء	
7	3	4	25798	ميناء الخميني	معشور	16
					ميناء	
5	4	1	9834	هنديان	معشور	17
					ميناء	
5	2	3	8104	شمران	معشور	18
5	0	5	18426	الفلاحية	الفلاحية	19
5	0	5	11743	خلف اباد	رامز	20
5	0	5	2937	عبدالخان	الشوش	21
5	3	2	26352	الشوش	الشوش	22

وبغية إعطاء صورة تفصيلية عن الواقع الوطني المعاش ، ينبغي لنا رصد المجريات التي شهدتها إقليم عربستان ومختلف المدن الأحوازية :

مدينة الأحواز

تعتبر مدينة الأحواز ، عاصمة الإقليم العربي في الدولة الإيرانية : عربستان ، وتعد المدينة السادسة في الدولة الإيرانية ، وإن وسم التدني في نسب نموها نسبة للمدن الإيرانية الأخرى جراء سياسة التمييز العنصري - بالمعنى اللغوي - لها . ويبلغ العدد الإجمالي للمشاركين بهذه العملية في مدينة الأحواز وحدها ، وفقاً للإحصاءات التي أقرتها اللجان الانتخابية المسؤولة ، نصف مليون مشارك يتمتعون بحق التصويت ، شارك فيها عملياً مائة وست وسبعون ألف تقريباً ، أو يزيد عن ذلك العدد ، أي إنَّ النسبة الكلية للمشاركين كانت 35% من إجمالي العدد ، وهي نسبة جيدة قياساً إلى مشاركة باقي المدن الإيرانية الكبرى ، الأمر الذي يشير إلى أهمية الوعي بدور الأحوازيين في تجسيد قضيتهم ، من ناحية ، وهي كذلك تعدُّ نسبة جيدة وفقاً للمقاييس الدولية ، من ناحية أخرى .

إن طابع المدينة الأساسي هو طابع قومي عربي للبنية السكانية فيها ، والنسبة السكانية الأحوازية متفوقة تفوقاً مطلقاً ، إذ تبلغ نسبة الطابع العربي للسكان 85% . وتتواجد إلى جانبها فئة تتكون من قومية اللور البختيارية التي تقدّر نسبتها التي تتراوح بين 10% و 15% . ومعلوم إن هذه القومية تحوم حولها العديد من التفسيرات بشأن إنتماتها القومي ، من جهة ، ونوعية ولانها ، من جهة أخرى .

لقد رشح **حزب الوفاق الإسلامي** {وهو حزب قومي عربي إسلامي} من خلال فرعه في

مدينة الأحواز تسعة مرشحين دخلوا عملية المنافسة الانتخابية للحصول على المقاعد التمثيلية للمجلس البلدي ، وقد فاز منهم ثمانية مرشحين ينتمون إلى الحزب القومي العربي ، بالإضافة إلى فوز المرشح العربي الآخر السيد ناصر الموسوي الذي لا ينتمي إلى حزب الوفاق ، وإن كان شخصية وطنية عامة ومستقلة ، وهو من السادات الأحوازيين الذين يلقون حظوة كبيرة في المجتمع الأحوازي ، جراء ورعهم وسلوكهم المقرون بالاحترام للنفس وللآخرين ، وكونه كذلك من أبناء الأرومة العلوية ، الأمر الذي يطلق عليه صفة ((السيد)) جراء ولادته لنسل آل البيت النبوي {ص} ومن أبناء الامام علي بن أبي طالب {ع} . ولا علاقة لهذا النعت بثنائية السيد والعبد وفق المفاهيم العلمية المألوفة .

ومن بين هؤلاء المرشحين الفائزين لاحتل العنصر **النسوي العربي** الموقع الأبرز في خريطة الأسماء المُنْتَخبة ، إذ تصدرت النساء العربيات في الأحواز ثلاثة منهن لائحة المرشحين ، وتلاههن السيد ناصر الموسوي ، وجاء من بعدهم في الحصول على النسب العالية من الأصوات ، السيد مهدي الموسوي ، كانت الحمية القومية العربية عالية ورياضة في تلك المشاركة ، كونها تعبر عن كينونتهم الاجتماعية وتجسد مشاعرهم القومية وتبرز دورهم في صياغة الأوضاع العامة . فيما يلي الأسماء الفائزة في الانتخابات أو الذي نافست الآخرين على المجالس التمثيلية :

1 - نجمة حميد (سيدة عربية من الأحواز) . حصلت على 25,715 صوتاً .

2 - منيرة جاسم نزاد (سيدة عربية من الأحواز) . حصلت على 45,173 صوتاً .

3 - بلقيس بيت مشعل (سيدة عربية من الأحواز) . حصلت على 44,954 صوتاً .

4 - السيد ناصر الموسوي (من عائلة السادة في عرب الأحواز) . حصل على 44,183 صوتاً .

5 - سيد مهدي الموسوي (من عائلة السادة في عرب الأحواز) . حصل على 40,301 صوتاً .

6 - سعيد آل كثير (من عرب الأحواز) . حصل على 38,506 صوتاً .

7 - قمندار غزي (من عرب مدينة الأحواز) . حصل على 36,536 صوتاً .

8 - هادي سواري (من عرب مدينة الأحواز) . حصل على 35,663 صوتاً .

9 - عيدان نصري (من عرب مدينة الأحواز) . حصل على 30,107 صوتاً .

* - وهناك أسماء لمرشحين وردت أسماءهم على البديل وقد إنتخبوا ، وهم :

1 - سيد مهدي أبو شوكة . عربي من مدينة الأحواز .

2 - زيبا صالح بور . [فارسية] .

3 - عبد الرحيم ترابي زادة (فارسي) .

4 - داريوش ممبيني . [فارسي] .

5 - محسن ذبحجة زادة [فارسي] .

ومما يجدر ذكره نرى ضرورة التطرق إلى النقطة التالية : وهي أنّ حزب الوفاق الإسلامي كان قد رشّح تسعة أسماء لخوض هذه العملية الانتخابية ، وكان من ضمن هذه الأسماء ورد اسم حميد رضا صالحى ، وهو ينتمي في أرومته إلى القومية اللورية - ومن القبيلة البختيارية - ولكنه متعاطف مع قضيتنا القومية ومتضامن مع القومية العربية في جزئها الأحوازي ، ويشغل مركز مدير تحرير صحيفة ((الشورى)) التي تصدر في مدينة الأحواز ، وهي الصحيفة الوحيدة في المنطقة التي تنشر باللغتين العربية والفارسية ، وهو صاحب موقف متضامن مع مطالب العرب الأحوازيين على الصعد المختلفة ، ولكنه - مع ذلك - لم يحصل على الأصوات الكافية للفوز في هذه العملية الانتخابية ، التي خيبت من أجل الفوز بالمقاعد التمثيلية للمجلس البلدي في الأحواز .

ما هو دور حزب الوفاق الإسلامي ، وما هي شعاراته الانتخابية :

ولكن ما هو مفهوم الحزب بالنسبة للقضية التي يعبر عنها ، أو يحاول التعبير عنها ويجسد آمالها وآلامها ، لا شك إنّ الجواب على ذلك يرتبط بطبيعة المرحلة والمهام المنوطة بالذات التي تؤدي إلى التعجيل بإنجاز تلك المهمات ، فليبين - مثلاً - عرف الحزب بأنه الطليعة الواعية للطبقة ، ولكن أين هي الطبقة البروليتارية التي تعيش مع أرقى وسائل الإنتاج في مجتمعنا الأحوازي ، أما نحن فنحن ننتمد مفاهيمنا من طابع مجتمعنا العربي الراهن ، الذي نسعى لتغييره نحو الأحسن ، وفي إطار المفاهيم الحضارية الإسلامية الذي ينغرس تاريخها نحو الستة عشر قرناً ، والذي يفرض علينا إنّ يكون توافيقاً مع التكوينات الاجتماعية القومية المؤسسة للدولة الإيرانية .

وفي هذا السياق ، لا بد من إدراج بعض الملاحظات التقييمية والنقاط اللافتة للنظر حول حزب الوفاق الإسلامي لتبيان دوره الفعّال والإيجابي الذي تبدّى خلال فترة إجراء تلك العملية .

1 - إنّ هذا الحزب ومنذ تشكيله السياسي/التنظيمي ، وبدء عمله النضالي اليومي والمرحلي والإستراتيجي ، كان يستهدف بالدرجة الأساس ، إعلاء الشأن العربي في الأقليم ومراكمة بناء المؤسسة التي تخدم هذا التكون والإعلاء في الأحواز وفي كل منطقة عربستان ، وكانت القيادة الفكرية والسياسية للحزب ، وعموم مناصريها ،

تواقة ومنطلعة لخروج العرب الأحوازيين من حالة الفوضى القبلية التي تعمق نزعة التفقت والتجزؤ والانقسام العمودي المناهض لصيرورة المجتمع الأحوازي الواحد ، والنزعة المذهبية الطائفية التي هي مرض ووباء يسعى البعض من خلاله التأثير على وعي الشعب الأحوازي على قاعدة : فرق تسد ، بإتجاه خروجهم إلى رحاب العمل التكاملي الذي يغني ويثري ويستكمل ما بدأه الآخرون المخلصون لمسيرة العرب الأحوازيين ، الذي سيفضي حتماً إلى ممارسة حياة جماعية مدنية منظمة بديلاً عن الحالة الفردية العفوية أو السائبة ، وعقلانية تتجه لغاية محددة بالقدر الذي تتمكن وتستطيع .

ومع تقدم مسيرة هذا الحزب ، وعمق دروس ممارساته العملية ، والجذبة التي تسم عمل المجموعة القيادية ، في إطار العمر الزمني لهذه المؤسسة التي لم يربأ على الأربع سنوات ، من عمر عمله السياسي ونشاطه الاجتماعي ، تمكن عبر ديناميكية وطنية ملموسة ، من أن يجني ثمار ما آمن به ، ويحقق منجزات مرسومة نظرياً في فكره ، وقدم خبرة أبنائه وبناته وعموم أبناء شعبنا ليهيئوا في خدمة صياغة المجتمع العربي الحضاري الأحوازي ، يقوم بدوره في إبراز الهوية العربية الإسلامية ، داخضاً في الوقت نفسه العديد من الأطروحات التي كانت تروجها العديد من الجهات المناوئة لمستقبل شعبنا ، التي كانت تتعت حتى وقت قريب الشعب العربي الأحوازي على أنهم مجموعة قبلية وشراذم متناحرة قساة ، ولا يحترمون العنصر النسوي ويتاجرون بها ، ووحوش لا يراعون حرمة لدين أو يلتزمون بكلمة شرف ، وما إلى ذلك من نعوت وأوصاف غرسها الغربيون في الأذهان ، وروجها الإعلام اليهودي الصهيوني ، عبر تصوير العرب مجاورين للخيمة والجمل ، وقلدهم البعض في نشر صورة مريبة عن عرب الأحواز .

2- وثبالة الرؤية العربية الإسلامية التي يرفع لواءها **حزب الوفاق الإسلامي** ، روجت الكثير

من الشخصيات الفارسية الإيرانية ، الكبيرة الوزن والمعروفة شهرةً في ميدان العمل السياسي ، مرشحين معروفين بنزعتهم الفارسية رغم إنتمائهم لقومية اللور ، الأمر الذي يشكل النحوض العملي للدعاية التي روجوها عن أنفسهم ، حول إحترامهم للمفاهيم القومية ، إذ تبين معها إنهم مجرد فرس متعصبون لم تعد حيلهم السياسية تتطلي على أحد متابع فعلاً ، وراصدٍ جاد حقاً ، فعلى سبيل المثال ، كان د . إبراهيم يزدي وعبد الله سحابي ود . بيمان و طاهرة لنكرودي ورجاوند وعلي جاني وأسماء أخرى ذات نفوذ معروف على مستوى السلطة ، بذلوا محاولات عديدة وجادة عبر الصحف الإيرانية التي تصدر في العاصمة ، والمحلية التي تصدر في إقليم عربستان أن يروجوا اسم المرشحة {كهزادي} وهي ذات هوى فارسي في الأحواز ، مطالبين أبناء الأحواز إنتخابها ، ولكن غالبية الشعب العربي ، والقيادات الواعية وسديدي الرأي ، قرروا التصدي لمخططات هذه المجموعة ورغبتها ، وبالتالي نجحوا من خلال التدبير بالظروف والعمل النشط ، من إجهاض رغبتهم بفوز {كهزادي} وكانت النتيجة فشلها فشلاً ذريعاً في تلك الإنتخابات ، ولم تحصل على الأصوات التي تؤهلها للفوز بالمقعد التمثيلي للمجلس البلدي ، حتى على قائمة البدل .

لقد تبين من التجربة الحسبة للمموسة ، التي إنطوت عليه هذه الممارسة الانتخابية ، إن التيار الفكري والسياسي الذي تعبر عنه هذه الشخصيات ، يتسم بنزعة التعصب للقومية الفارسية ، من خلال عدم محاولة إتباع المنطق الوسطي أو الليبرالي وفق المقاييس التي يزعمون الالتزام بها ، فرفضوا بإصرار حتى ترشيح مجرد فردٍ عربي ، وليس ملتزماً بنزعة العروبة السياسية والفكرية ، ضمن قائمة مرشحهم ، الأمر الذي يدلُّ دلالة واضحة على

الانعدام الصديقي عند الإطروحات الفكرية والسياسية التي يقول بها المتحدثون بإسم هذا التيار ، حول عدالة المطالب القومية عند القوميات المتنوعة التي تؤلف الدولة الإيرانية ، خاصة تجاه القومية العربية والشعب العربي والآمال العربية لأبناء عربستان .

3 - وما بلغت النظر حول المجريات الواقعية للعملية الانتخابية ، هو الدرس الذي أفرزته رؤية ((جبهة المشاركة الإصلاحية)) في الأحواز ، فرغم إدعائها الالتزام بالرؤية الإسلامية غير المتشددة ، إلا أننا رأيناها تصطف مع رؤية الآخرين بصدد قضيتنا الوطنية العربية الأحوازية ، إذ تقدمت بقائمة تضم تسعة مرشحين لاحتلال المقاعد التمثيلية للمجلس البلدي ، تضمنت إسمين إثنين فقط من الشخصيات العربية ، من المجموع الكلي التي وردت في قائمة مرشحينهم ، الأمر الذي أغضب الجماهير العربية المأخوذة بكم ونوع الدعاية التي تبثها الجماعة الإصلاحية عن الانفتاح والمساواة ، من جهة ، ودفع **السيد إبراهيم العامري** : وهو

عربي أحوازي للإستقالة من حزب جبهة المشاركة الإصلاحية ، احتجاجاً على تهميش الأكثرية العربية في الإقليم ، من جهة أخرى ، التي تشكل الأكثرية فيه ، في حين إعتد سبعة أسماء من قومية اللور الذين ينحدرون من القبيلة البختيارية التي لا تتجاوز نسبة عددها السكانية 15% بالمائة في مدينة الأحواز ، وما كان لدخان التضليل الذي يحجب الحقيقة القومية لنزوع التيار الإصلاحي من الإنكشاف والإفضاح ، لولا دخول ميدان التنافس الانتخابي وتبين توجهه السياسي من خلال تقديمه لائحة أسماء مرشحيه ، لقد أثر ذلك الإنكشاف عن نزعة التضليل ، والانسحاب من القائمة الذي قام به السيد **العامري** ، على موقف هذه الجبهة وزعزعة قائمتها الانتخابية في ميدان المنافسة ، وكان من أشد عوامل هزيمتها الساحقة .

ولعبت الشعارات السياسية **لحزب الوفاق الإسلامي** ، والإستثمار الطيب للفرص المتاحة للجماهير العربستانية ، الدور المهم في ميدان تحقيق تطور الوعي السياسي والفكري عند أبناء شعبنا ، وأكد مشوارهم نحو هدف بناء المجتمع الأحوازي الموحد الذي يعمل من أجل ذاته على كل الصُّعد . كانت الشعارات الفكرية والسياسية لهذا الحزب المرفوعة في هذه العملية الانتخابية ، تتمحور حول ثلاثة مفاهيم تعد ضرورية للمجموع الوطني في هذه المرحلة التاريخية والدقيقة من مراحل تطور أبناء شعبنا ، والمفاهيم هي :

العدالة . الحرية . الوئام . وهي كما نرى شعارات في بنائها اللغوي والمعرفي معبرة في

مضامينها ، بهذا الشكل أو ذاك ، عن شعارات الحزب المركزية .

ولكل من هذه الشعارات معاني فكرية محددة ومضامين سياسية وإجتماعية ملموسة ، إستجابت لمتطلبات المرحلة وشروطها العينية ، على ضوء النزعة العلمية التي تؤكد على ضرورة التحليل الملموس للموقف الملموس ، فالشعار يعبر عن قضية محددة ، وفي هذه الحالة يختلف شعار معين عن الشعار الآخر ، وفقاً لتغير الظروف الزمانية ، وعلى ضوء المهام السياسية أو الإجتماعية التي يتطلع المناضلون في سبيل تنفيذها ، وهي المقياس الموضوعي لتقييم جهد رافعيه والمعياري الأساسي لفهم مدى إخلاص حامله أو طارحيه . والشعار السياسي الإستراتيجي غير الشعار المطلبي المرحلي ، والشعار الآني يختلف عن الشعار الذي يعمل من أجله

في المدى الطويل . فمثلاً رفع البعض شعارات إستراتيجية ترى أن لا حل لقضيتنا الوطنية إلا بالتحرر
الناجز للإقليم وتأسيس الدولة ، والأخر رفع شعار يحاول عبر مارثون
سياسي يؤدي إلى تحقيق أهداف جزئية يوصل تراكمها إلى نتائج
كيفية تسهم في تحقيق الأهداف السياسية الكبرى . ولكن ذلك بالنسبة لكلا

الشعارين المرفوعين ، يشترط الإخلاص عبر العمل ، وليس غير العمل من مقياس يبرهن على المحاكمة
والتقويم ، إنَّ المثل القائل مَنْ كَبَّرَ حِجَارَتَهُ لَا يَرُومُ قَذْفَهَا بِحِجَجٍ مُخْتَلَفَةٍ ، يشير إلى
نوعية الذريعة التي يهدف عبرها من تحقيق مراميه الخاصة ، وعبر الصراخ الأجوف يحاول نثر أغطية
التضليل على موقفه العام ، لا سيما إذا تمركزت على إتهامات مجانية للوطنيين الآخرين من دون أدلة عقلية
معقولة أو براهين ملموسة .

لقد رفع حزب الوفاق الإسلامي شعارات العدالة والحرية والوئام بناءة على قراءة واعية
لمتطلبات المرحلة بالنسبة لجماهير مدينة الأحواز .

1 - العدالة : إذ أن ما تقتنعه الجماهير الأحوازية هو العدالة على كلِّ الصُّعد وليس السياسية فقط ،
العدالة الغائبة في تسيير معاملاتهم اليومية ، وفي مختلف مجالات الحياة اليومية ، في الدوائر التابعة للدولة
والمؤسسات الصحية ومراكز الشرطة ومجالس المحاكم ، لقد ملَّ الجمهور الأحوازي من رفع عقيرة أصواته
الشاكية من دون أن يلقى أذناً صاغية ومهتمة ، تستمع إلى ظلاماته التي يكررها صباح مساء ، وتهتم بشكائياته
الخاصة بغية دراستها وإيجاد الحلول لها . لقد رأى الحزب تنظيم هذه المطالبة عبر رفع شعار العدالة بغية ضم
الجهود الجماعية وتوجيه هذا المطلب نحو غاية محددة ، وبالاعتماد على الإنسان الأحوازي وتراثه الحضاري
الديني :

((إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ))

ومن أجل تحديد المسؤولية عن المعوقين لمعاملاته ، وبهدف معرفة الخلل الإداري الذي يسير الحياة اليومية
الفعالية لأبناء شعبنا ، وفضح بعضهم بتسليط أضواء النقد عليه ، من ناحية ، ومراجعة مسؤولي البعض الآخر .
كما تسهم ترجمة هذا الشعار في بناء الإنسان الأحوازي وتجعله يواجه مستغليه بشكل واعٍ ، وبهذا الصدد
يقول البيان الذي أصدره الحزب بمناسبة العملية الانتخابية ، والمرقم بـ[4] إنا سنكون قادرين ((على مواصلة
مسيرتنا نحو النهوض وسوف نكون قد إمتلكنا مرجعية تمثل مرجعية الشعب في التعامل المتبادل وتخلصنا من
تعدد المرجعيات والاجتهادات القبلية والفردية وما شابه ذلك)) أي التوصل إلى اعتماد مرجعية وطنية موحدة ،
وإنَّ هذا الطريق سيفضي بنا حتماً إلى ((رفع مستوى الوعي الثقافي والسياسي لدى أبناء شعبنا)) مثلما سنقرز
الممارسة العملية العيانية من موقع المسؤولية الأدبية والمعنوية والإخلاص ، المؤهلات والطاقات التي يتمتع بها

شبابنا وأبناء شعبنا العربي الأحوازي ، ويتيح لهم الفرص ((لتقبل المسؤوليات على مختلف الصُّعد)) وإيجاد التوافق بينهم وبين أبناء شعبنا على أسس فكرية وسياسية ووطنية عامة ومشتركة .

2- الحرية : أما الشعار الثاني الذي رفعه حزب الوفاق الإسلامي فهو شعار الحرية ، ذلك الجانب

الحياتي الحيوي والأساسي الذي تفتقده عربستان قياساً للمناطق الأخرى ، الأمر الذي رأى فيه أبناء شعبنا شعراً شعبياً يتطلعون إلى تحقيقه على كل الصُّعد . . . بما يؤهل الإنسان الأحوازي إلى تنمية الجوانب المعرفية الذاتية الخاصة التي يراثيها أبناء شعبنا ، ومن خلاله التعبير الحُر عن الأفق التطوري الضروري المطلوب إنجازَه . فالبيان المُشار إليه - مثلاً - يؤكد على حقيقة إنَّ توفر الفرص للعمل الاقتصادي ، والمشاركة في النشاط الانتخابي العام ((تساعدنا على إنشاء بعض المشاريع الاقتصادية حتى ننعش إقتصادنا الهش شيئاً فشيئاً)) وذلك يتطلب آلية عمل ، و((الآليات والوسائل ليست في قبضتنا ولا نمتلك منها شيئاً)) التي تعد الحرية الفردية أهم عناصرها ، والدافع الأساس لخوض التجربة التنموية ، وتوظيف رؤوس الأموال اللازمة ، إنها مجابهة الذات المفكرة للواقع المفروض والمرفوض أيضاً ، وهي من أولى التوصيفات الحقيقية لمن ينشد التغيير ، و((مسارنا نحو النهوض)) الوطني العام ، سيوفر لنا مرجعية شعبنا التي نستند إليها في فرض مطالبنا ، ومن خلال ما نحققه على هذا الصعيد ، نقلع بشعبنا نحو الأرقى والأسمى ، ونجبر كل الآخرين على النظر إلينا ((بنظرة الهيبة والاحترام بدلاً من التحقير والاستخفاف التي سلبت حقوقنا وأدمت قلوبنا حتى يومنا هذا)) ومن أجل تحقيق ((غُدٍ مشرق وزاهٍ تصان به الحريات ويحظى المواطن العربي بالكرامة الإنسانية والحقوق الدستورية)) .

3 - الوئام : والوئام كشعار ثالث يحمله حزب الوفاق الإسلامي في هذه المعركة ، ويروجه على

المستوى الوطني العام ، يرتبط بشكل وثيق برؤية المجتمع العربي الأحوازي الموحد ، برؤية الوحدة الوطنية الأحوازية ، ويسعى لزوج المجموع الوطني في هذه الفعالية الاجتماعية والسياسية ، إذ أنَّ ((ظهور تكتلات وحركات سياسية متنوعة ظاهرة صحية في هذه المجتمعات ، في حين تعاني المجتمعات المنغلقة من إستبداد مفرط السلطة من جانب ، وإنعدام الحوار والتعافي السليم والديموقراطية بين المواطنين في أوساط المجتمع ، من جانب آخر)) كما يذهب إلى ذلك البيان المرقم بـ

[4] لذا فإنَّ ((الخروج من حالة الانغلاق وتحريك الجماهير للمشاركة الفاعلة في المنافسات السياسية من أجل التأثير على الوضع العام وإتخاذ القرار كان ولا يزال من أهداف)) الحزب ((فوجود الأحزاب)) وتتنوعها الإيجابي ((تساهم في التنمية السياسية والثقافية)) ومن الشروط الأساسية التي يتطلبها حرية الاختيار الواعي ، وتعد تمهيداً ضرورياً لـ((البلورة الحقيقية لمبدأ التعددية السياسية)) .

وأضفى تشديد الحزب على خصوصيته القومية العربية وعمقها الحضاري الإسلامي مدى العمق السياسي المؤمن بالمستقل على أرضية المنافسة الحرة المكشوفة ، وهو ما يميز ((مشروعه السياسي)) وقراءته السياسية الملموسة للوضع العام بعيداً عن سياسة ((تخوين الآخر)) تلك النزعة التي تعبر عن إفتقار أصحابها لقدرة ((التأثير على المواطنين وعجزهم عن تقديم المشروع السياسي البديل)) الذي يستطيع منافسة الآخرين على الأرض وبين صفوف المجتمع ، ويكتفي بدلاً من ذلك ((من الاختباء الكامل وراء الشعارات الرنانة)) .

دروس أفرزتها التجربة :

لقد أفرزت هذه العملية الانتخابية الديمقراطية التي كانت مدينة الأحواز ميدانها الجغرافي دروساً تاريخية عديدة ، قد تكون النموذج الواجب إحتذانه أمام المسؤولين الأساسيين عن الدولة الإيرانية ، بغية سد بعض الذرائع التي تتوسل بها أمريكا في مرحلة عولمتها وقواتها المنفلتة العقال ودعايتها الإعلامية العالمية النافذة ، التي تتخذ من قضايا الديمقراطية والليبرالية وشرعة حقوق الإنسان ، وغيرها ، أدوات دعائية ووسائل فكرية تبثها على البشرية وفي العالم كله ، وهي تخفي أهدافها الحقيقية التي تجسدت واضحة في أفغانستان ، وتبدت شاخصة في العراق المُحتل ، وفي بعض المناطق العالمية الأخرى .

يذكر البيان المرقم بـ((7)) : في رؤية تقويمية محددة لهذه التجربة ومدلولاتها الفكرية ، وانعكاساتها المحتملة على الواقع السياسي لمستقبل شعبنا الذي يسعى للعمل المجتمعي المستقل على ضوء مصلحته الوطنية ، في إطار ما فرضته المرحلة التاريخية التي يخضع فيها شعبنا لهيمنة التعليمات والقوانين السياسية وفق منظومة الدولة الإيرانية القائمة . . . يذكر التالي : ((إنكم عبرتم وصدق عما أنتم عليه من وعي وثقة بالنفس)) وإنَّ إتباع النهج الديمقراطي في التعبير عن الذات السياسية وترجمة تطلعات شعبنا بشكل بالنسبة لشعبنا ((الأسلوب السليم والمنهج القويم للتعبير عن الذات ودثر كل ما فات من خموم وسبات)) وتواكل أو التغطي وراء الجمل الكبيرة والأحلام الهائلة . . . الأحلام غير الموضوعية في المرحلة التاريخية الراهنة .

إنَّ تصدُّر البيان بالإنموذج المطلوب من الإنسان الأحوازي من ضرورة التغيير الذاتي ، ليس مهماً لأبناء شعبنا فقط ، بل هو استثمار عقلائي للمتاح أمام الجميع على مستوى المفاهيم ، فالقرآن الكريم الناطق باللغة العربية والناظم الأساسي لمفاهيم الحضارة الإسلامية ، يُعد الدستور الفكري المشترك لكل

المسلمين الإيرانيين ، مثلما تشكل آياته معياراً للتعامل بين مكوناته من ((شعوب وقبائل)) . . . إنَّ تصدر البيان بالآية الكريمة القائلة ((إنَّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) يعبر عن وعي مسبق بهذا الطموح الفكري والسياسي لصيرورة بشؤون المجموع الأحوازي وفي كل المجالات الإنسان الأحوازي ذاتاً فاعلة بصورة جماعية وليس على مستوى بعض الأفراد فقط ، مهتماً الحياتية . إنَّ العمل الجماعي الذي تمثل بـ((الفوز الباهر)) في انتخابات عامة برهن للجميع على حيوية الشعب العربي الأحوازي ، من الذين حاولوا تغييب حضور شعبنا في القرارات السياسية المركزية للدولة التي ينبغي أن تكون معبرة عن مصالح جميع مكوناتها القومية ومجموع تكويناتها الاجتماعية ، خصوصاً تلك القوى المغرصة التي تعيش في قفص الرغبة الذاتية التي خلقت الرواية الشاهنشاهية ، وتركتها على قناعات مشبوهة أو عاجزة عن التقدم والتطور . . . من ((ذوي الضمان المريضة)) كأحلام سياسية غير مشروعة ، تلك القوى المتحجرة المتلذذة بدثار أسمال الماضي والقابعة ((تحت عباءة القيم والتقاليد البالية)) .

إنَّ الفوز المدوي الواضح أعلن لكل ((المسؤولين)) في السلطة السياسية القائدة للدولة الإيرانية ، و((على مختلف مستوياتهم)) ولكل ((الفئات المختلفة من المجتمع)) الإيراني ، بأنَّ شعبنا العربي الأحوازي يغدُّ السير نحو المجتمع العربي العامل في سبيل ذاته السياسية ، ولن توقف عجلة تحركه نحو المستقبل القوى المعوقة ، كون جماهير شعبنا ارتقت ((إلى مستوى من الوعي السياسي والثقافي حتى تدلي بأصواتها لتعبر عن وجودها العربي وترسم بنفسها اتجاهاتها دون إملاءات الآخر والتأثر بالنداءات الداعية لانتهاج أساليب غير ديمقراطية وغير مدنية لنيل الحقوق المشروعة)) من جهة ، وإن ((الفوز الكاسح يعتبر مؤشراً لا يقبل الشك على)) كون الأرقام الإحصائية لشعبنا العربي الأحوازي هي التي تشكل ((النسبة الفائقة)) والحاسمة من السكان ، من جهة أخرى ، الأمر الذي يعني إنحياراً لكل المخططات الفارسية في تغييب شعبنا عن الحضور

السياسي وتحويله إلى عشائر وطوائف متنازعة . إن التصدير الآخر للبيان المتمثل بإيراد البيت الأدبي للشاعر العربي التونسي أبو القاسم الشابي الذي يقول:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

إنّ هذا التصدير يجسّد الحضور الفكري لتوجّه الذين يخوضون عن وعي مبادر في ميدان هذه التجربة ، من خلال الثقة الشاملة والتامة بشعبهم ، وبالتالي فرض حضور شعبنا على {أولي الأمر الأساسيين} الأمر الذي سينعكس حتماً على ((تصرفاتهم ورسم خططهم المستقبلية)) من ناحية ، والإيمان بتفهم الشعب لخيارته المستقبلية وقضاياها المصيرية ، من ناحية أخرى .

وإذا كانت الممارسة تصوّب النظرية والرؤية الفكرية ترشد العمل وتهدّي العاملين ، فإنّ البيان رقم [7] أجمل تلك الرؤية ، ودلّل على صحة ذلك التوجه ، فماذا يقول ذلك البيان الذي نورد منه مقتطفات مطوّلة ، بغية قراءته والتدبر في نصوصه ، وإجراء المقارنة بينه وبين النتائج التي أسفرت عنها الانتخابات ، وبالتالي معرفة الحقائق الملموسة كما هي ، لا كما تتخيل عنها بعض الجهات التي تحب رجم الآخرين بتهم الخيانة والتقصير والتراجع ، دون أدلة ملموسة وبراهين عملية !... يقول البيان :

مبارك لكم ((هذا الفوز الكبير ويقدر فيكم روح النخوة العربية الأصيلة ويتطلع إليكم لمزيد من الانتصارات في كافة المجالات . لقد نجح الحزب . . . في تبني منهجية الإنفتاح مع الآخر من أجل ترسيخ معطيات المرحلة الإصلاحية كآلية تمهّد له وللجماهير الخوض في تيار الديمقراطية ونيل الكرامة الإنسانية . إنّ صدى هذا الفوز العظيم أخذ يدوي في أوساط المجتمع الإيراني والشعب الأحوازي بوجه خاص ، ليعلن للمسؤولين على مختلف مستوياتهم والفئات المختلفة من المجتمع بأن جماهير شعبنا لم تعد خاملة وإنها ارتقت إلى مستوى من الوعي السياسي والثقافي حتى تدلي بأصواتها لتعبّر عن وجودها العربي وترسم بنفسها اتجاهاتها دون إملاءات الآخر والتأثر بالنداءات الداعية لانتهاج أساليب غير

ديموقراطية وغير مدنية لنيل الحقوق المشروعة . إنَّ هذه النتيجة هو الإذعان بأنَّ الحضور الجماعي الفعَّال قد يفشل مخططات المغرضين ذوي المصالح الخاصة والانتهازيين والمتربصين بهذا الشعب ويسفر عن نتائج تتناسب وذلك الحضور . إنَّ المسؤولين سوف يأخذون هذه النتيجة على محمل الجد بأنَّ الحضور الجماهيري في أي ساحة يمكن أنْ يقلب المعادلات ويفرض ((الأمر الواقع)) الذي لا بد من أخذه بعين الاعتبار في تصرفاتهم ورسم خططهم المستقبلية . إنَّ هذه النتيجة الباهرة جاءت كثمرة طبيعية للجهود المكثفة والاستثنائية لكوادر الحزب وموآزرتهم لأبناء شعبنا اليقظ المتفهم لقضاياهم (المصرية) هذا الشعب صانع الانتصار ومحقق ثمراته الطيبة .

وإذا تحقق النجاح الكلي لهذا الطريق الذي ارتاده حزب الوفاق الإسلامي ووفق المفاهيم القومية العربية المتلازمة بالرؤية الحضارية الإسلامية ، فإنَّ المستقبل سينطوي على آفاق منشودة من كل أبناء شعبنا العربي الأحوازي ، ويتحول بالتالي إلى مجتمع موحد يعمل لذاته على كل الصُّعد ، وستكون خاتمة كفاحه الحتمية رفع شعار حق تقرير المصير ، والعمل وفق مفاهيمه وآفاقه من أجل تحقيقه .

خاتمة لا بد منها :

ما تطرقنا إليه كان قراءة موضوعية في تجربة سياسية خاضها أبناء شعبنا في عاصمته العربية : الأحواز ، نأمل صيرورتها مناراً هادياً للممارسات المستقبلية على صعيد كل عربستان ، بغية شد المزيد من لحمة تماسك شعبنا ، وتحويله إلى مجتمع عربي واحد ، يعمل لصالح ذاته الوطنية الموحدة ، وعلى هذا الطريق الطويل والمضني نعتقد إنَّ حزب الوفاق الإسلامي يمضي إلى الأهداف السياسية التي ناضلنا من أجلها ، مستفيدين من أخطائنا وأخطاء غيرنا ، مدققين في خطوات أشقائنا في الوطن الأحوازي على هذا الطريق ، الذي نرجو له التحقق الكامل ، بأقل الأثمان والمعاناة ، بالاعتماد على شعبنا وليس بالإعتماد على القوى الأجنبية التي تبحث عن مصالحها ، ومصالحها فقط ، تحاول توظيف

الآخرين في جهدها السياسي الهادف الانتقال من ((الموقع)) الذي كسبت فيه
المعركة - ولو إلى حين - إلى الفوز بكل ((المنطقة)) كما تقول وثائق أمريكا
الفكرية والسياسية .

وعلى طريق إنجاز تلك الأهداف والتطلعات ، فليتبارى الوطنيون حقاً ..
. ليتنافس المهمومون بقضيتهم الأحوازية فعلاً ، فالطريق الكفاحي يتسع
للمجموع الوطني ، وما من مضرّ لمسيرة الوطنيين النضالية ، أكثر من الصراخ
بالتخوين واتهام الآخرين من غير براهين وأدلة ملموسة .

ملاحظة: لقد اعتمدنا في مصدرنا على المعلومات الواردة في مقالة الكاتب
الأحوازي يوسف عزيزي في مقال له بالفارسية- المعنون: (جرا أحزاب
وشخصيّيتهاي عربي در إنتخابات شوراهاي خوزستان بيروز شدند) .

2003-3-10

على سايت (إيران إمروز) .

المراسلات

دورية كتبت بمجهود أحوازي و عراقي , و هي مطبوعة نتمنى أن تروق لأبناء و بنات شعبنا العربي في الأحواز و في خارجه حيث كان مقصودا هذا التمازج الفكري الأحوازي العراقي , ولأننا بحاجة إلى مشاركة الأخوة العرب المخلصين و ذوي التجارب الميدانية فإننا آثرنا أن نقدم هذا العمل , خدمة لتوضيح الرؤية الضبابية التي تلف بقضيتنا .

الكاتب العراقي : باقر الصرّاف (الذي أضاف الرؤية المعرفية من خلال تأريخه الطويل في العمل الوطني العراقي و هو عضو قيادي في التحالف الوطني العراقي) .

الكاتب الأحوازي : عادل السويدي (عربستاني يقيم في هولندا - المتابع للشؤون الأحوازية) .

2003 -6 -1